

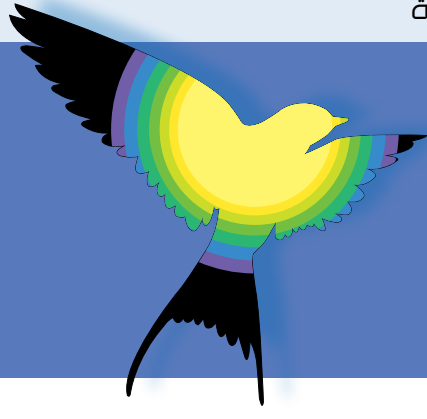
الاهتمام الأميركي بسورية قد يتضاعف

يتوقع المبعوث الأميركي السابق إلى سورية، جيمس جيفري، في مقابلة مع «العربي الجديد»، أن تضاعف الإدارة الأميركية اهتمامها بسورية. [5.4]



تتضارب الأنباء حول حجم تقدم طالبان في وادي بانشير وسط تحذير أميركي من حرب أهلية. 3.2

الاثنين 6 سبتمبر/ أيلول 2021 م 29 محرم 1443 هـ □ العدد 2562 السنة الثامنة



العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

Monday 6 September 2021

يومية سياسية شاملة تصدر من لندن

سورية

«الأرض المحروقة» لإخضاع درعا

تجاهل أردني لمناشدة الأهالي بفتح ممر آمن للمدنيين التفاصيل صفحة 5.4

الشروط تشمل تهجير أشخاص من درعا بينهم أعضاء في لجنة التفاوض

روسيا تهدد بالتدخل لمصلحة النظام ما لم تنفذ مطالبه بحدود العاشرة من صباح اليوم

عشرات الصواريخ والقذائف تستهدف الأحياء المدنية متسببة بإصابات ودمار واسع

في العدد

03 تصعيد الحوثيين يمتد إلى الأراضي السعودية مجدداً

06



المغرب: اختبار شعبية «العدالة والتنمية» بشأن انتخابي غربي

10 مشاريع تركز التطبيع الاقتصادي بين المغرب وإسرائيل

18



القنصلية السورية في إسطنبول: التعذيب بجوازات السفر

21



مواقع أردنية تواجه تعديلات أنظمة الإعلام

26



حكايات سينمائية عن 11 سبتمبر 2001



الحدث

تخزين اللقاحات في الدول الغنية «جريمة أخلاقية»

مصنع غير مرخص. من جهة أخرى، تنقضي قريباً مهلة معونات البطالة التي وسعت الولايات المتحدة نطاقها بدرجة كبيرة مع تفشي كوفيد-19 العام الماضي، ما يعني أنه يتعين على ملايين الأميركيين العاطلين عن العمل اتخاذ قرارات صعبة، بشأن كيفية تدبير أمورهم، في ظل اقتصاد مهدد بتداعيات التحور «دلتا». ويجد كثيرون أنفسهم أمام خيارات: خفض إنفاقهم على الطعام، أو اللجوء إلى مدخرات التقاعد، أو الانقطاع عن العمل تماماً. (فرانس برس، رويترز، أسوشيتد برس)

ملايين، بعدما سجلت الدولة 18645 إصابة جديدة في الساعات الأربع والعشرين الماضية، فضلاً عن 793 وفاة، ليرتفع إجمالي عدد الوفيات إلى 187200. وفي ألمانيا، أعلن معهد «روبرت كوخ» أن أكثر من 4 ملايين شخص أصيبوا بفيروس كورونا في ألمانيا، منذ تفشي جائحة كورونا. كما أعلنت هيئة «أنفيسا» للرقابة الصحية الاتحادية في البرازيل أنها علقت استخدام أكثر من 12 مليون جرعة من لقاح كوفيد-19 الذي طوره شركة «سينوفاك» الصينية، بعد اكتشاف أنه تم إنتاجها في

هذا السياق يسيطر فيه الغرب على إمدادات اللقاح. في هذا الوقت، تستمر التظاهرات في فرنسا، لثامن عطلة نهاية أسبوع على التوالي، احتجاجاً على بطاقة المرور الصحية الخاصة بكوفيد-19، والتي تتيح للمواطنين دخول أماكن كثيرة. وقالت وزارة الداخلية إن أكثر من 140 ألف شخص تظاهروا، بالمقارنة مع نحو 160 ألفاً نهاية الأسبوع الماضي. ونُظمت نحو 200 مسيرة في جميع أنحاء فرنسا، من بينها باريس ومرسيليا ونيس وتولوز. إلى ذلك، بلغ عدد الإصابات بكورونا في روسيا سبعة

أتهم رئيس الوزراء البريطاني السابق، المبعوث الخاص للأمم المتحدة المعني بالتعليم العالمي، غوردون براون (الصورة)، الدول الغنية، بارتكاب «جريمة أخلاقية»، بتخزين جرعات لقاح كوفيد-19، بينما تكافح الدول الفقيرة للحصول على الإمدادات. ودعا براون، الرئيس الأميركي جو بايدن وبقية قادة مجموعة السبع، إلى شحن اللقاحات بشكل عاجل من المستودعات في أميركا وأوروبا إلى أفريقيا. وقال براون: «نحن في سياق جديد لإيصال اللقاحات إلى الناس في أسرع وقت ممكن، لكن



ورشة لتصليح النايب لنقل الغاز قرب دمشق في صيف 2020 (لوتاي بشارة/فرانس برس)

قضية

يطرح ما اجتمع على حزب «العدالة والتنمية» في المغرب، منذ الانتخابات التشريعية في 2016، من تحديات تنظيمية وسياسية، علامات استفهام حول ما سيققه باستحقاق الاربعاء المقبل، وما إذا سيكون قادرا على قيادة الحكومة مجددا، خصوصا بعد التغييرات على النظام الانتخابي

«العدالة والتنمية» المغربي

اختبار الشعبية في ظل قانون انتخابي غريب

على التوالي، صحیح أن المشهد السياسي لما بعد محطة 8 سبتمبر/أيلول الحالي لن يكون مختلفا بشكل كبير عن السابق، إلا في تغيير ترتيب بعض الأحزاب، في ظل انحصار المنافسة بين أربعة أحزاب، هي «العدالة والتنمية» الذي يبرهن على

سياسية داخلية، جراء ما عاشه من هزات، يطرح أكثر من علامة استفهام حول قدرة حزب سعد الدين العثماني على تحقيق سابقة في المشهد السياسي، بقيادة الحكومة للمرة الثالثة على التوالي. منذ إبعاد الإصين للعام السابق للحزب عبد الله بنكران عن رئاسة الحكومة في 25 سانس/آذار 2017، وتشكيل حكومة العثماني، والحزب يواجه مشاكل داخلية، تعثمت أكثر مع مرور الوقت، في ظل تناعد الآراء والمواقف، وبغاب المبادرات لاحتواء الوضع، وعلى الرغم من إطلاق

تعثمت مشاكل الحزب منذ إبعاد بنكران عن الحكومة

يتوقع أن يحرم النظام الانتخابي الحزب من نحو 40 مقعدا

الرباط | عادل نجدي

في ظل تحديات داخلية وخارجية كبيرة، وفي وقت يعيش فيه حزب العدالة والتنمية، قائد الائتلاف الكونوي الحالي في المغرب، مرحلة حساسة في تاريخه السياسي، تتجه الانظار إلى نتائج الانتخابات التشريعية الجوية والبلدية الخزامنة بعد غد الأربعاء، باعتبارها محطة مصيرية ستحدد مستقبل الإسلاميين في المشهد السياسي لما بعد العام 2021. وفي وقت تتضارب فيه التوقعات بشأن هوية الحزب الذي سيصدر الانتخابات التي «العدالة والتنمية» الذي تعود على الريادة والصدارة منذ 10 سنوات، أمام تحديات عدة، وهو يبحث عن إوراق جديدة للحفاظ على موقعه في المشهد السياسي، من بوابة تصدر نتائج الاقتراع، وقيادة الحكومة لولاية ثالثة

خاص

لقاء السيسي وبينت: خلافات حول جدول الأعمال

تحتيد الملفات التي سيتم تناولها خلال اللقاء الأول من نوعه الذي سيجمعهما في شهر الشيخ قريباً، في ظل خلافات حول مناقشة بعض القضايا الخاصة بالأوضاع في قطاع غزة، وكيفية الإعلان عن الزيارة وموعدها، مرجحة عقد اللقاء نهاية الأسبوع الحالي أو مطلع الأسبوع المقبل. وستكون هذه الزيارة الرسمية الأولى لرئيس وزراء إسرائيل إلى مصر منذ عام 2010، ولذلك يسعى النظام المصري لإخراجه بصورة بعيدة عن المبالغة في الاحتفاء، بما لا يسبب له إراجاً شعبياً، وفي الوقت نفسه تحقق الهدف المرجو لتذهب بعد من مجرد تحقيق تهيئة مؤقتة من اللقاء، وهو التقارب مع إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن وبناء على التواصل الإيجابي السابق بين الطرفين عقب العدوان على القدس وغزة في مايو/ أيار الماضي، وأوضحه المصادر، في حديث خاص

للـعربي الجديد»، أن مصر ترغب في وضع ملفات عدة على طاولة التفاوض، تخص العلاقة المباشرة بين دولة الاحتلال والسلطة الفلسطينية وحركة حماس، مثل تبادل



لم تكن مصر حلل أحد مع دعوة بينت رسمياً لزيارتها (صاحف كاهن/ فرانس برس)

على قانون الاستعمالات المشروعة للخبز الصناعي الذي أحدثه ما بات يعرف في المغرب بـ«البلوكاج» (الانسداد) الذي أطاح بنكران، ومحاولاتها المستمرة للتعطية على الأزمة، إلا أنها لم تلق في مسعاها حتى الآن، كما شكّل اتفاق استئخاف العلاقات بين المغرب وإسرائيل، في 10 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، مناسمة أخرى لتعميق أزمة الحزب الداخلية، جراء تباين مواقف هيئاته التنظيمية التي لم تستقق بعد من صدمة خطوة التطبيع كما أثارت مصادقة حكومة العثماني، أخيراً،

على قانون الاستعمالات المشروعة للخبز الهندي في الطب والصناعة زوبعة داخل المغرب بـ«البلوكاج» (الانسداد) الذي أطاح بنكران، ومحاولاتها المستمرة للتعطية على الأزمة، إلا أنها لم تلق في مسعاها حتى الآن، كما شكّل اتفاق استئخاف العلاقات بين المغرب وإسرائيل، في 10 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، مناسمة أخرى لتعميق أزمة الحزب الداخلية، جراء تباين مواقف هيئاته التنظيمية التي لم تستقق بعد من صدمة خطوة التطبيع كما أثارت مصادقة حكومة العثماني، أخيراً،



اكسح «العدالة والتنمية» في 2016 (صاحف الأفران /صاحف سنا/فرانس برس)

مسعى لإفشال مسيرة «العدالة والتنمية» الذي احتل المرتبة الأولى مرتين متتاليتين في الانتخابات التشريعية لعامي 2011 و2016. وفي الوقت الذي يسجل فيه العديد من المتابعين فقدان «العدالة والتنمية» لوجهه مع ما عاشه من أزمة داخلية، اجتمعت على «العدالة والتنمية» ما يمنحها البعض عوامل «استهداف» خارجية، تكمن في حملة سياسية وإعلامية منطظمة، تشنها نخب مغربية تنتقد هيمنته على المشهد السياسي ورفضه الانتحاح، وتقلبه مصلحة الحزب على مصلحة الوطن. ويضع الحزب هذه الحملة في سياق

إرادة المقترعين

يرى أساتذ العلوم السياسية، اسماعيل حمودي، أن هناك قيادات في «العدالة والتنمية» لا ترغب في الولاية الثالثة للحزب، غير أن سير الحملة الانتخابية قد يفاجئ الراضين، بشعبية لدى قواعده الانتخابية. يضيف: «قد تكون قيادة الحزب غير راضية في تصد نتائج الانتخابات، لكن قد يتم تورطهم من طرف الناخبين، وفي هذه الحالة سيكون العدالة والتنمية، والسلطة امام مازفة احترام ارادة الناخبين.»



رويترز)

الهند لهم أسرة زعيم انقلابي بالأرهاب

أعلن مسؤولون هنود، أمس الأحد، أن الشرطة في الشطر الهندي من كشمير اتهمت أفراد أسرة الزعيم الانفصالي الراحل سيد علي غيلاني، الذي قاد حركة كشمير من أجل حق تقرير المصير، برفع شعارات مناهضة للهند، ووضع العلم الباكستاني على جثمانه الأربعة الماضي، وكان أنتشر مقطع فيديو لقوات الشرطة الهندية تأخذ جثة غيلاني من منزله بالقوة.

الهند لهم أسرة زعيم انقلابي بالأرهاب

أعلن مسؤولون هنود، أمس الأحد، أن الشرطة في الشطر الهندي من كشمير اتهمت أفراد أسرة الزعيم الانفصالي الراحل سيد علي غيلاني، الذي قاد حركة كشمير من أجل حق تقرير المصير، برفع شعارات مناهضة للهند، ووضع العلم الباكستاني على جثمانه الأربعة الماضي، وكان أنتشر مقطع فيديو لقوات الشرطة الهندية تأخذ جثة غيلاني من منزله بالقوة.

(أوسبيتز برس)

هونغ كونغ، جماعة حقوقية تلصق من لها تهمة الصلابة

أعلنت جماعة حقوقية، نطلعت وفقاً احتجاجية سنوية في هونغ كونغ لإحياء ذكرى أحداث ساحة تيان أنمن، في 4 يونيو/حزيران الماضي، أنها لن تتعاون مع الشرطة في تحقيق متعلق بالامن القومي، الذي فرضته الصين على المدينة، حول أنشطة المنظمة. وأصفت ذلك بأنه «إساءة استخدام للسلطة» من جانب الشرطة، وأعلنت تايمة رئيسة تحالف هونغ كونغ لدعم الحركات الديمقراطية الوطنية في الصين» تشاو هان تونغ، أمس الأحد، أنه «لا يوجد سبب أو دليل يوضح سبب اتهامهم لنا بارتداء عملاء للجانين»

العربي الجديد

الخليج

خليج العرب موعد أسبوعي مع أبرز الموضوعات السياسية والاجتماعية والثقافية المرتبطة بمنطقة الخليج ذات التأثير الواضح في محيطها العربي

الأثنين
19:30 بتوقيت القدس
16:30 بتوقيت GMT

سهول سات | 11310 V
مدار نابل سات | 10727 H
10971 H
جوت بيرد | 12520 V

alaraby.com
التلفزيون العربي
Araby Television

طوق نجاة

الجمعة الساعة 22:00 بتوقيت دمشق

برنامج اجتماعي حوارى أسبوعي، يناقش الظواهر الاجتماعية التي يعايشها السوريون في الداخل وفي دول اللجوء. ويركّز على المواضيع والحالات المثيرة للجدل والتي تشغل الشارع السوري، بهدف توسيع هامش الحريات العامة، وتعريف أفراد المجتمع السوري بحقوقهم.

الجمعة الساعة 22:00 بتوقيت دمشق

Syria Television | syrtv | syrtelevision | syrtelevision | TelevisionSyria | SyrTelevision

قصائد

لم يعد يعرف ماذا يسقي في الخريف

حديقة المنفى العالي

بول شاوول وهي تلبس أيضاً قميصاً ذا عروة وهي أيضاً تلتق الوردة

بكلتا يديها، رفعتها بكلتا يديها إلى عينيها فصدرها الناهد ففتحها فشققتها ثم برقق على وجهها ثم بنودة وبحركة بطيئة لم تخل من تعثر، علقتها في عروة قميصها.

III
أنواع من الأشجار والورود وكثير من العشب، وحتى الأنهار، وربما الطيور عونها مطرقة نحو الأرض. اعانفها مسيلة بذهول إلى ما تراه تحتها. ربما لأنها تشعر أحياناً إما بفقل أجسامها عليها، أو بفقل نظراتها أو حتى بفقل همومها أو بفقل الآخرين حولها ولأنها من الوان أيضاً، تشعر بفقل الوانها عليها، الوانها الكثيرة أو الواحدة، فاللون الواحد كالألوان الكثيرة قد يكون عبئاً عليها فتحنى ظهورها. وكأنها تنتظر من يربحها عنها.

II
لم ينسأ أقدم ورده عرفها في حياته تلك التي قطفها برعونة ولكن بكثير من الحذر، علّقها في عروة قميصه، قميصه والجمال... والأشجار، والصوت الأولى للوردة. في العروة شمعيها عقب في صدره، لفح عنقه ووجهه مبهمة لا تعرفها (ربما لا تنتظرها إلا في الأسور الطاطعة التي قد تأتي ولا تأتي) كأنما أحياناً من علامات الأخرة لم ينسأ... بقيت الوردة، وكان عليه أن يبقيها وكان عليه أن يقطفها من جديد وبرعوته ويرميها إلى تلك الشرفة التي كان وجه قناة ينتظره فيها.

بطاقة



الشاعر ومسرحي لبناني من مواليد

عام 1942، له أكثر من عشر مجموعات شعرية، إلتادها «إيها الطابع في الصوت» (1974)، «دار النهار»، وكانت آخرها مجموعة «حديقة الامس» (2019)، «دار النهضة العربية»، نشر أيضا العديد من النصوص المسرحية مثل «المتحدة (1975)» و«مئة تذكارية» (1984)، و«الزار» (1995)، ونقل الى العربية اتصال من الشعر الفرنسي ومسرحيات لصمويل بيكيت.

مناجاة

آثار العراق راس جبك الجليد الذي يُخفي واقعا كارثيا

ألواح الطين في تغربيتها النرويجية



قطع الرية لحما كتابة مسماة اسعادها العراف مطع الشهر الماضي من الولايات المتحدة بحداد (Getty)

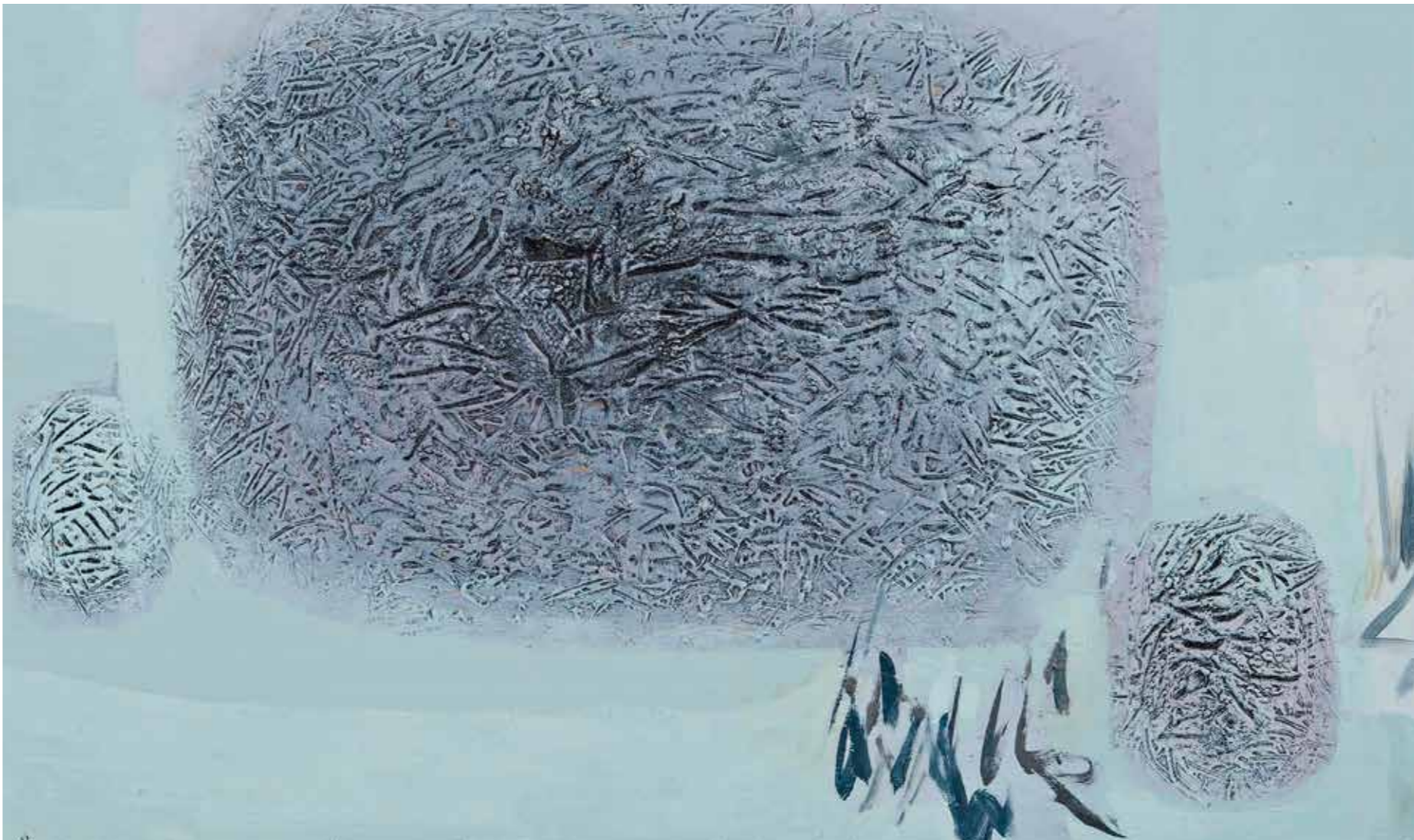
رائلة أو صبايات هشة. أو ربما نذير خفي دائم في الحشاشنة. ولذلك (ربما) تسقط ورود قبل اوانها او بعده. تحت اول رخة مطر، او لسة أو بين الارض والسماء.

عبور ظل او تحت وطاة الوانها بعيدة. وربما العصافير عندما تحط على فرع، او ثمرة أو سلك يهيجها نقل الهواء، أو قسوة منقارها، ولم لا عبء أجنتها، فننوء لحظة. ثم تنتفض (كشكل من اشكال التحدي)، وتحط، لتلتصق بالأرض وهناك يكون إن نتذكر ما في الفضاء من نذور وتخريف، وما تحنها من حقائق عن اسور الهجرات، وتساقط الريش والجنات المجهولة. ولهذا عندما تفرفر العصافير، وتشوش أجنتها، تطرق فجأة، تحنى ظهورها فجأة وعينها أيضاً، تسبق مناقرها تنفخ إلى الأعلى. تنزع أجسامها لأجساد تهبط عليها أو تظللها. أواقها مستقيمة أو مسعدة تنمك بكل الجذوع والأصاب.

حجرت عليها. لهذا، ربما، تطفر إلى اقرب غصن (لا خوفاً ولا ضجراً)، وتحنى رؤوسها لتسبق نظراتها إلى ما تحتها، لتقبس بين الارض والسماء.

ربما لتزجج كل هذه الاحمال عنها. وتبقى حيث هي.

V
... لكن هناك أيضاً نوعاً من الشجر والورد المتعرجة. دائماً تفتح حواسها إلى فوق: السماء العالية العيوم. خفة النسمه. ثمارها معلقة بثبات وورودها تنفخ إلى الأعلى. تنزع أجسامها لأجساد تهبط عليها أو تظللها. أواقها مستقيمة أو مسعدة تنمك بكل الجذوع والأصاب. والورد



عملة بلا عنوان ل حسبنا كاظمه، زينت وجبس على رقبة خشب، حوالي1970

تطرق إلى تحت، لتقبس المسافة بين وقوفها وذلك الحضيض المنخفض.

VI
هذا النوع من الكائنات الكبيرة، حَلَّ كلَّ المسائل الحسابية واليومية، والهجوم الأرضية. وعندما يضيق بجذوره يرفع أعضائه في اتجاه السماء المستحيلة، قديمه من حجارة الداخل. أو من العواطف الجامدة في تمايلها. المنفسجة، على نزقها تحمل صُفرتها وتدرجاته، كطبق حتى عندما تهزها الريح تزداد رغبة في حمل اوانها أو مجهول. يفتح له عينيه، وكأنه يبيحث عن جذوره في السماء البعيدة، (كانه يبيحث عن جذوره في السماء البعيدة).

النص الكامل على الموضوع الالكتروني

صدر قديماً

النقد الأدبي جسراً كتابيّ بين الشرق والغرب

بدايات حديثة لفنّ قديم

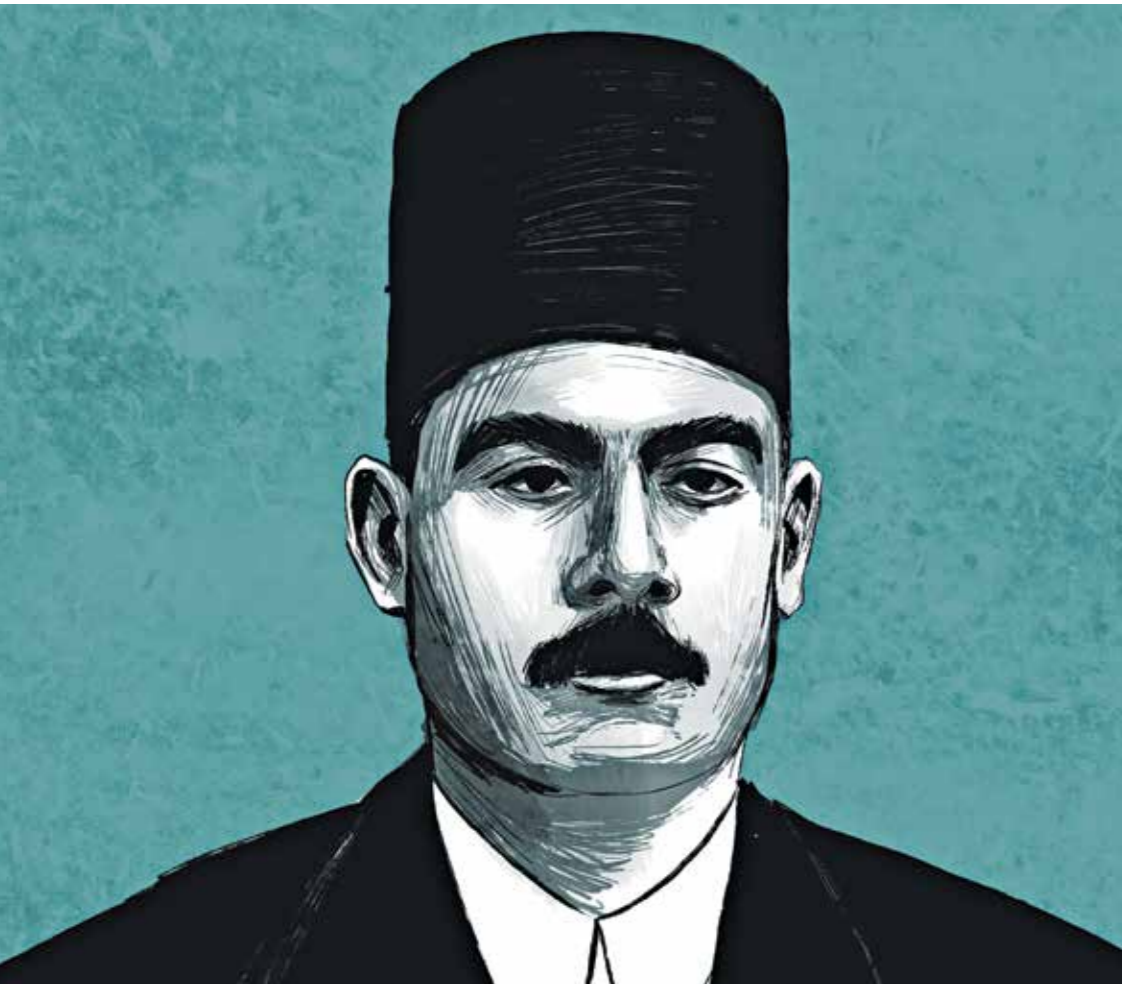
جانب تطبيقات وتمازج توضحية، والعدد الكبير من الهفوات في الفهم والتاويل. وأما المنهج الذي اتبعه فهو التاريخي التطوّري مع أسلوب واضح مئز كتابات احمد أمين عموماً، فقد زاوج فيه بين المنهج المحوري، من حيث ذكر اهم موضوعات النقد الأدبي ومحاوره كالتخييل والأجناس واللغة والتراكيب والنزق ووظائف الأدب. إلخ. ومن جهة ثانية، أتى على اهم المدارس والتجارب حسب خطية تصاعدية، مراعيًا ما بينها من علاقات وتفرعات وما شهدهت تلك الاطوار من قطائع. ولذلك يُعدّ الكتاب، في وقته، رسداً جيداً لأهم المدارس المعروفة، ولا سيما بعد أن اكتشف انطباق هذه القواعد على الأدب العربي، حيث كان عمله هذا أول درس في مصر عن النقد الأدبي على النمط الحديث.

وقد عرض هذه النظريات الغربية في أسلوب علمي واضح، إلا أنه لم يستقصها من مصادرها الأصلية، بل من ترجمات محمد زويبي، فكما هو معلوم، لم يكن الرجل يتقن اللغات الأجنبية، وخصوصاً الفرنسية والألمانية والروسية التي كتبت بها انذاك جل النظريات الجديدة، فكان أن اعتقد ما شاع من جِدِّ الترجمات من أجل عرض وجهات النظر الغربية. ومع

ذلك، اتجه عمله بالبساطة في التناول، والعدد الكبير من الهفوات في الفهم والتاويل. وأما المنهج الذي اتبعه فهو التاريخي التطوّري مع أسلوب واضح مئز كتابات احمد أمين عموماً، فقد زاوج فيه بين المنهج المحوري، من حيث ذكر اهم موضوعات النقد الأدبي ومحاوره كالتخييل والأجناس واللغة والتراكيب والنزق ووظائف الأدب. إلخ. ومن جهة ثانية، أتى على اهم المدارس والتجارب حسب خطية تصاعدية، مراعيًا ما بينها من علاقات وتفرعات وما شهدهت تلك الاطوار من قطائع. ولذلك يُعدّ الكتاب، في وقته، رسداً جيداً لأهم المدارس المعروفة، ولا سيما تلك التي ظهرت في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. ولا شكّ أن هذا الكتاب، وما سبقه أو رافقه من محاولات نقدية، بعضها نظري

خطوة كبيرة في ترسيخ فرع معرفي كان مقصراً على الانطباعات

■



احمد امينة في بورنيز ل اس عوض (العرب الجديد)

فعاليات

اعلنت **المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات**، أخيراً، بدء استقبال طلبات المشاركة في اعمال الدورة الثالثة من مؤتمر **طلبة الدكتوراه العرب في الجامعات الغربية**، الذي يُنظمه بإيقاع كل عامين، حيث ستُقدّم فعاليات الدورة الجديدة في الفترة الواقعة ما بين 26 و28 آذار / مارس 2022.

ينطلق اليوم مهرجان **سيكا جاز** في عدد من المواقع الأثرية والطبيعية التونسية، بمرض **الكاف** في زاوية سيدي بومخلوف وسط المدينة العتيقة بالكاف (شمال غرب تونس). تُقام دورة هذا العام دون حضور جمهور، على أن تُنقل مباشرة عبر منصات التواصل الاجتماعي. من بين عروض الأيام المقبلة: «بين تونس وهامانا» لمريم توكاربي، وحفل لبديعة بوحريزي (الصورة).

ضمت فعاليات الذكرى الـ 15 لرحيل الكاتب المصري نجيب محفوظ (1911 - 2006) التي انطلقت في 30 أيلول/سبتمبر المنقضي، ينظم **صندوق التنمية الثقافية والجمعية المصرية للاركياتير**، حتى التاسع من الشهر الجاري، معرضاً بعنوان **نجيب محفوظ بعيون الكاركتير**، وهو معرض يشرح عليه الرسام فوزي مرسي.

الصودية الحديثة عنوانٌ معرض الفنانة السورية **سارة شمة**، الذي افتُتح في الاول من أيلول/سبتمبر الماضي في «مركز ستوكود ديسكفري» ببلدة لوتون بالقرب من لندن، ويتواصل حتى التاسع عشر من الشهر الجاري، إذ تعكس لوحاتها سرداً بصريا لمجموعة من التاجيات من الأسترقاق في القرن الحادي والعشرين.



تأسست أوركسترا «زهرة» النسائية في 2014، وأصبحت رمزاً عالمياً للحرية التي بدأ الأفغان يشعرون بها في العشرين عاماً منذ آخر مرة حكمت طالبان البلاد



الحياة في ظل حكم طالبان يمكن أن تكون أسوأ بكثير من همسات السخريّة (Getty)

من طالبان، كانت ثمة مقاومة لفكرة الأوركسترا النسائية بالكامل. وتحذرت عضوات في أوركسترا زهرة في السابق عن اضطراهن لإخفاء موسيقاهن عن الأسر المحافظة وتعرضهن لإساءات لفظية وتهديدهن بالضرب. بل إنه كانت هناك اعتراضات بين الشبان الأفغان. وتذكر خبالواك حادثة في كابول حين توقفت مجموعة من الصبيان لتشاهد أحد عروضهن باهتمام بالغ. وبينما كانت تحزم أغراضها، سمعتهن يتحدثون فيما بينهم، وتذكر قولهم «يا له من عار، تلك الفتيات يعزفن الموسيقى»، «كيف سمحت لهن عائلاتهن بذلك... الفتيات مكنهن البيت».

قالت نظيرة والي (21 عاماً)، وهي عازفة تشيلو سابقة في زهرة، إن الحياة في ظل حكم طالبان يمكن أن تكون أسوأ بكثير من همسات السخريّة. وأضافت والي، والتي كانت تدرس في الولايات المتحدة حين أعادت طالبان الاستيلاء على كابول، إنها كانت على اتصال مع عضوات الأوركسترا في الوطن اللواتي كن يخشين من العثور عليهن لدرجة أنهن حطمن الآلات الموسيقية الخاصة بهن وحذفن حساباتهن على مواقع التواصل الاجتماعي. وقالت «لبي يرتجف من الخوف عليهن، لأن طالبان الآن هناك، لا يمكننا أن ننننا بما قد يحدث لهن في اللحظة التالية».

«إذا استمرت الأمور كما هي، لن تكون هناك موسيقى في أفغانستان». وتواصلت رويترز مع عدد من عضوات الأوركسترا اللاتي يقين في كابول من أجل الحديث ضمن هذا التقرير، ولم يرد أحد. وتمكنت خبالواك من الفرار من كابول، بعد أيام قليلة من وصول طالبان، على متن طائرة إجلاء مع مجموعة من الصحافيات الأفغانيات. وتوافد عشرات الآلاف من الأفغان إلى مطار كابول محاولين الفرار من البلاد، واقتحموا مدرج الطائرات، وفي بعض الحالات تشبثوا بالطائرات المغادرة من الخارج. ولقي الكثيرون مصرعهم في الفوضى.

وخبالواك أصغر سنّاً من أن تتذكر بالكامل الحياة في ظل الحكم السابق لطالبان، لكن الوصول إلى العاصمة وهي فتاة صغيرة لكي تذهب إلى المدرسة عالق في ذاكرتها. وتقول «كل ما رأيته هو انقراض، ومنازل مهدمة، وثقوب في الجدران التي أصابتها الرصاصات. هذا كل ما أتذكره. وتلك هي الصورة التي ترد في ذهني حالياً حين أسمع اسم طالبان». وفي مدرسة الحضور بجروح، وفي ذلك الوقت، أعلن مقاتلو طالبان مسؤوليتهم عن الهجوم، وقالوا إن المسرحية، التي تدوين التفجيرات الانتحارية، إهانة «للقيم الإسلامية».

وحتى خلال 20 عاماً كانت السلطة خلالها لحكومة مدعومة من الغرب في كابول، تسامحت مع حريات مدنية أكبر

التدريب ليخبروا الموسيقيين بأن طالبان تقرب، وأثناء مسارعتهم إلى الهرب، ترك الكثيرون خلفهم الآلات ثقيلة الوزن ولافتة المظهر والتي يصعب حملها في شوارع العاصمة، وفقاً لما ذكره سارماسات. وقال سارماسات الذي كان في أستراليا في ذلك الوقت إنه تلقى العديد من الرسائل من الطلاب القلقين بشأن سلامتهم وبطلبون المساعدة. وأبلغه موظفوه بالآ يعود إلى البلاد، بسبب بحث طالبان عنه وتعرض منزله لهجوم عدة مرات. وتسلمت الأضواء على الأخطار التي تواجه الفنانين في أفغانستان بصورة وحشية في 2014، حين فجر مهاجم انتحاري نفسه خلال عرض مسرحي في مدرسة تديرها فرنسا في كابول، مما أصاب سارماسات بقتى عضوات من الأوركسترا في كابول بعد دخول طالبان إليها، وخشية من العثور عليهن حطمن آلات موسيقية وحذفن حساباتهن

باختصار

ترتدي النساء أغطية حمراء براقاً للرأس، ويعزفن مزيجاً من الموسيقى الأفغانية التقليدية والكلاسيكية الغربية. بالآت محلية مثل الربابة الشبيهة بالغيتر

في العاشرة صباحاً بالتوقيت المحلي، هرع حراس أمن المعهد إلى غرفة التدريب ليخبروا الموسيقيين بأن طالبان تقترب

بقيت عضوات من الأوركسترا في كابول بعد دخول طالبان إليها، وخشية من العثور عليهن حطمن آلات موسيقية وحذفن حساباتهن

لرويتز، إن طالبان منعت الموظفين من دخول المعهد. وقال: «فتيات أوركسترا زهرة، وبقية فرق الأوركسترا والمجموعات في المدرسة (المعهد)، يخشين على حياتهن وهن مختبئات». ولم يرد متحدث باسم طالبان حتى الآن على أسئلة بشأن وضع المعهد. ومنذ عودتها إلى السلطة مع انحساب آخر الجنود الغربيين من البلاد، سعت طالبان إلى طمأنة الأفغان والعالم الخارجي بشأن الحقوق التي ستسمح بها. وقالت الحركة إنه سيتم السماح بالأنشطة الثقافية، وكذلك الوظائف والتعليم للنساء، ضمن حدود الشريعة والممارسات الإسلامية والثقافية في أفغانستان.

في الوقت الذي كانت فيه خبالواك تحرق بذعر ذكرياتها الموسيقية في 15 أغسطس/ آب، وهو اليوم الذي دخلت فيه طالبان كابول من دون قتال، كانت بعض قريناتها يحضرن تدريجاً في المعهد الوطني للموسيقى، استعداداً لجولة دولية كبيرة في أكتوبر/ تشرين الأول. وفي العاشرة صباحاً بالتوقيت المحلي، هرع حراس أمن المعهد إلى غرفة

كانت نيجين خبالواك في منزلها في كابول حين سمعت أن طالبان وصلت إلى ضواحي العاصمة. وسرعان ما انتاب الذعر قائدة الأوركسترا البالغة من العمر 24 عاماً، والتي كانت يوماً وجهاً لأوركسترا أفغانية ذاتعة الصيت جل أعضائها من النساء.

وفي المرة الأخيرة التي وصل فيها المتشددون الإسلاميون إلى الحكم حرموا الموسيقى ولم يسمحوا للنساء بالعمل. وفي الأشهر الأخيرة من تمردهم، نفذوا هجمات تستهدف من اعتبروهم خانوا رؤيتهم لأحكام الإسلام. تحركت خبالواك سريعاً في أنحاء الغرفة، سحبت رداء لتغطي ذراعها العاريتين وأخفت مجموعة من الطبول المزخرفة. ثم جمعت صوراً ومقتطفات موضوعات صحافية عن عروضها الموسيقية الشهيرة، وجمعتها في كومة واحدة قبل أن تحرقها. وقالت خبالواك التي فرت إلى الولايات المتحدة بين آلاف ممن هربوا إلى الخارج بعد أن سيطرت طالبان بشكل خاطف على أفغانستان «شعرت بالفزع الشديد، شعرت بأن ذكريات حياتي كاملة تحولت إلى رماذ». تلخص قصة الأوركسترا في الأيام التي أعقبت انتصار طالبان، والتي جمعها رويترز جنباً إلى جنب عبر مقابلات مع أعضاء مدرسة خبالواك الموسيقية، مشهد الصدمة الذي أحس به شبان أفغان مثل خبالواك، على الأخص النساء.

وتتألف الأوركسترا، التي تسمى «زهرة» تيمناً باللهة الموسيقية الفارسية، بشكل أساسي من فتيات ونساء من دار للأيتام في كابول تتراوح أعمارهن بين 13 و20 عاماً. تأسست الأوركسترا في 2014، وأصبحت رمزاً عالمياً للحرية التي بدأ الأفغان يشعرون بها في العشرين عاماً منذ آخر مرة حكمت طالبان البلاد، على الرغم من العدا والتهديدات للذين استمرت تواجدهما من البعض في البلد الإسلامي المحافظ بشدة. وترتدي النساء أغطية حمراء براقاً للرأس، ويعزفن مزيجاً من الموسيقى الأفغانية التقليدية والكلاسيكية الغربية، بالآت محلية، مثل الربابة الشبيهة بالغيتر، أمام جمهور استمتع بأدائهن في أماكن امتدّت من دار أوبرا سيدني حتى المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس. واليوم، يجرس مقاتلو طالبان المسلحون المعهد الوطني الأفغاني للموسيقى المغلق، الذي كانت المجموعة تمارس فيه العزف، بينما أمرت الحركة في بعض أجزاء البلاد محطات الإذاعة بتوقف بث الموسيقى. وقال أحمد سارماسات مؤسس المعهد «لم نتوقع أبداً أن تعود أفغانستان إلى العصر الحجري»، مضيفاً أن أوركسترا زهرة كانت مثلاً للحرية وتمكين المرأة في أفغانستان وأن عضواتها كن يعملن «دبلوماسيات ثقافيات». وقال سارماسات، متحدثاً من أستراليا،

وأخيراً

«نثر» العمانية وإشعاع عكسي

محمود الرحبي

اعتاد الكُتّاب العُمانيون أن ينشروا خارج بلادهم، وخصوصاً في لبنان، ليس فقط بسبب الرقابة الجهرية، بل أيضاً لأسباب جمالية، تتعلق بنوعية الورق وشكل الغلاف والتصميم، بسبب انعدام ثور نشر مختصة في عُمان، حيث ثمة قانون تجاري يفرض إيداع مبالغ باهظة كضمان بنكي، يتعذر لكثيرين القيام به، فكانت بذلك المطابع التجارية هي التي تتولى طباعة الكتب، وهي تطبع «أي شيء» يقد إليها «وبأي شكل»، ما دامت تحقق منه ربحاً مضموناً. أمر آخر كان يدفع الكُتّاب العُمانيين إلى البحث عن ناشر خارج حدود السلطنة، هو التوزيع (أو الأمل فيه)، على الرغم من أن هذا الأمر لم يعد يرضي الكاتب، بعدما اكتشفت «تلاعب» بعض دور النشر في موضوع مشاركة الكُتّاب العُماني في المعارض العربية، إذ لا تجدوا في الغالب في معارض خارج عُمان، إلا في التي اعتاد عُمانيون زيارتها، مثل معرض الشارقة للكتاب... أخيراً، استُحدثت في مسقط دار نشر جديدة خاصة،

«دار نثر». ما يميّزها أنها لم تكتف بإصدار الكُتّاب العُماني، بل صار لها إشعاعها الخارجي، بعدما نشرت أعمالاً من خارج عُمان، مثل كتاب «الأبدية في بكين» وهو كتاب رحلات للمغربي محمود عبد الغني، وشكل نشره بداية لاستقطاب أقلام نوعية للنشر في دار نشر عُمانية، بعدما كان العكس ما يحدث. وأحدثت «نثر» طفرة فنية في أغلفة الكتب التي تعمل على إصدارها. بين جمالية الشكل وجدة المواضيع، يمكن هذه الدار أن تجد مكانها في دور النشر العربية. وبذلك استطاعت أن تشكل جاذبية، حيث استطاعت، في السنة الأولى لتأسيسها، أن تتكفل بنشر كتب أعضاء «الجمعية العمانية للكتاب والأدباء»، وهي كتب في شتى الأجناس الأدبية، تتوزع بين الأدب والسير والتاريخ، إلى جانب البحوث النقدية، التي عادة ما تكون أطروحات للدراسات العليا في مجالات أدبية وإنسانية، يتقدم بها أعضاء الجمعية كل عام. ويُعهد بهذه الأعمال إلى لجنة تقييم فني، قبل نشرها. وقد أصدرت «نثر»، وهي دار النشر الوحيدة في عُمان بهذه المواصفات الفنية والموضوعية، ما يناهز 42 عنواناً، و«تفاجئنا»، من وقت إلى آخر، بكتّاب عُماني

عند تجربتين رائدتين: الأولى في زنجبار، حيث أنشأ السلطان برغش البوسعيدي مطبعة عربية عُرفت بـ«المطبعة السلطانية»، من ثمارها كتب فقهية ولغوية، سواء من عُمان أو من خارجها. أما الثانية فمُعاصرة، وتتعلق بـ«منشورات نجمة» في الرباط في التسعينيات، التي تمكنت، في فترة وجيزة من حياتها، من إصدار كتب نوعية وقيمة. وقد كان كاتب هذه السطور شاهداً على طباعة بعضها، منها رواية غالب هلسا «ثلاثة وجوه لبغداد» و«الدنو من المعتصم» لبورخيس، الذي ترجمه إلى العربية إبراهيم الخطيب، ورواية ليوسف فاضل، وهو أحد مؤسسي الدار، بالإضافة إلى الأعمال الشعرية الأولى للعُمانيين عبد الله الريامي ومحمد الحارثي وناصر العلوي، الذين كانوا من مؤسسي الدار التي أسهم في تأسيسها أيضاً الإعلامي العُماني إبراهيم الحمدي. وبالعودة إلى «دار نثر»، يمكن الإشارة إلى آخر إصداراتها، وهما مجموعتان قصصيتان «قوانين الفقد» و«الدرجاة الهوائية» لكل من مازن حبيب ومحمود الشكيلي في غلافين متميزين.

أو عربي لاف، في التأليف أو الترجمة. وحتى لا نغمط داراً أخرى حقها، لا بد من الحديث أيضاً عن «دار الغشام» التي كان لها قصب السبق في الخروج من ربة المطابع المحلية. فقد أصدرت عشرات العناوين، ولها مشاركات وحضور في معارض عربية، لكن عدم انتقائيتها ربما أصابها بالتضخم، مع أسباب مالية، ما انتهى بها إلى إغلاق أبوابها.

على الرغم من ضعف إشعاع دور النشر العمانية مقارنة بغيرها في البلدان العربية، من المهم التوقف

استُحدثت في مسقط دار نشر جديدة خاصة «دار نثر»، يميّزها أنها لم تكتف بإصدار الكُتّاب العُماني